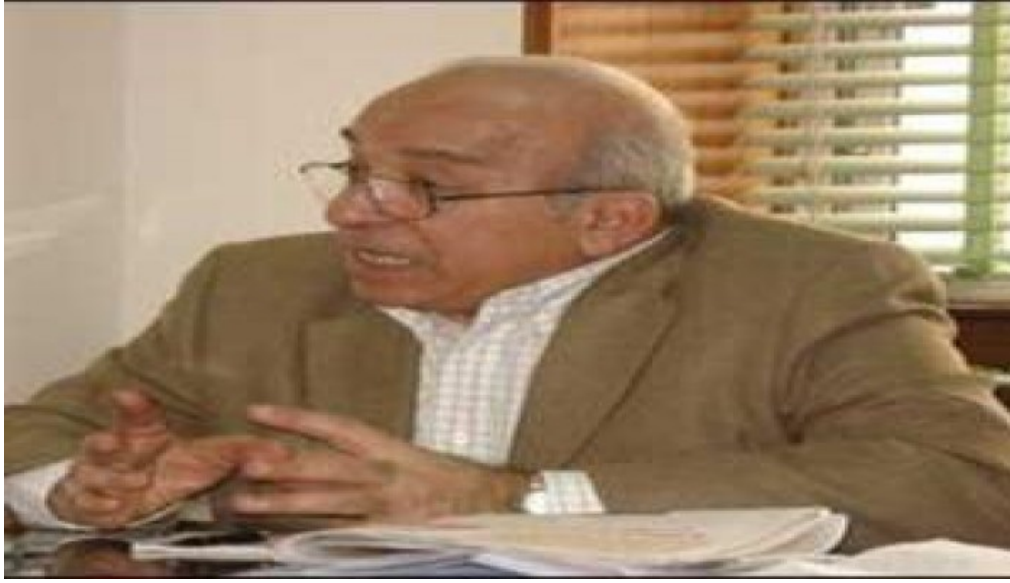


ما رأي جماعتنا؟ فهمي هويدي



الأحد 4 يناير 2009 12:01 م

04/01/2009

هذه معلومات إسرائيلية لا نستطيع أن نقطع بصحتها، لكننا لا نستطيع أن نتجاهلها. في حديث للإذاعة الإسرائيلية باللغة العبرية تم بثه صباح الأحد الماضي «28/12» قال يئيل زيسمان - المعلق الإسرائيلي المعروف - إنه كان من الواضح أن "إسرائيل" ما كان لها أن تقدم على عملياتها الكبيرة في غزة لولا أنها حصلت على ضوء أخضر من بعض الدول العربية، وتحديدًا من مصر، وفي تحليله للموقف العربي قال زيسمان إن التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية المصرية أحمد أبو الغيط يوم السبت تمثل أوضح صور لحال القبول العربي بالعملية، ذلك أنه حين قال في تصريح صحفي مُعلنًا أن مصر حذرت حماس وأن من لا يستمع إلى تحذيرها فلا يلومن إلا نفسه، هو مؤشر واضح على قبول القاهرة بما حدث لغزة، ودليل واضح الدلالة على صدور الضوء الأخضر من القيادة المصرية.

في نفس اليوم قالت كرميلا منشييه - المراسلة العسكرية للإذاعة ذاتها - إن الاتصالات الشخصية التي أجراها كل من رئيس الوزراء إيهود أولمرت ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني مع المسؤولين العرب آتت أكلها في توفير الظروف المناسبة للشروع في العملية العسكرية التي لم ينفذ مثلها منذ عام 1967.. وأكدت كرميلا أن "إسرائيل" استغلت حقيقة موقف الأنظمة العربية الحائق للغاية علي حركة حماس من أجل توفير غطاء عربي لعملياتها الواسعة، معتبرة أن الصمت الرسمي العربي هو دعوة صريحة لمواصلة العمل ضد حماس في القطاع. يوم الاثنين «29/12» نشر موقع صحيفة هاآرتس علي الإنترنت تقريراً لمراسلها زفاي باريل تحت عنوان يقول: دول عربية رئيسية مهتمة بإضعاف حماس، وفيه ذكر أن إغلاق مصر لمعبر رفح لإحكام الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة أصبح أحد محاور السياسة المصرية، وأن من يتابع البيانات الرسمية العربية وهتافات المتظاهرين في العديد من العواصم العربية، يخلل إليه أن الذي شن الحرب ضد غزة هو مصر وليست "إسرائيل"، أضاف المراسل أن مصر والسعودية اللتين تعتبران حماس حليفاً لطهران تفضلان التريث لبعض الوقت، إما في أن تنتهي "إسرائيل" سيطرة حماس على القطاع، ولذلك فإن القمة العربية المنتظرة لن تنجح في التوصل إلى شيء إيجابي طالما بقيتا الدولتان الكبيرتان.

ذكر عاموس هارثيل المراسل العسكري لصحيفة «هاآرتس» في تحليل نشر في عدد الأحد الماضي «29/12» أن "إسرائيل" انطلقت في بداية هجومها العسكري على غزة من ذات الفكرة التي انطلقت منها الولايات المتحدة في غزوها للعراق وأفغانستان، التي تمثلت في حملة «الصدمة والرعب»، وهي التي تنبني على استخدام قوة تدميرية هائلة جداً، على أمل أن تترك تأثيراً صاعقاً لدى «العدو»، وشدد هارثيل على أنه تبين من خلال ردة فعل حماس، ومن الخطاب المتحدي الذي ألقاه رئيس وزراء حكومة غزة إسماعيل هنية، أن مبدأ الصدمة لم يحقق الهدف المرجو منه.

عوفر شليح المعلق العسكري لصحيفة «معاريف» كتب في عددها الصادر في «29/12» قائلاً إن قيام وزير الحرب إيهود باراك باشتراط وقف إطلاق الصواريخ لإنهاء الحملة على غزة يمثل مقاومة، وذكر أن "إسرائيل" سبق لها أن اشترطت إعادة جندييها المخطوفين في لبنان والقضاء علي بنية حزب الله التحتية كشرط لإنهاء عملياتها في مطلع حرب عام 2006، لكن الحرب انتهت دون تحقيق تلك الأهداف. شك رون بن يشاي كبير المعلقين العسكريين في صحيفة ידיעות أchronوت «27/12» في جدية تصريحات بعض المسؤولين الإسرائيليين الذين يؤكدون أن هدف "إسرائيل" هو إسقاط حكم حركة حماس، وأشار إلى أن هناك مخاوف من أن يؤدي إسقاط حكم الحركة إلى تولي الجناح الأكثر تشدداً فيها مقاليد الأمور في القطاع، منوهاً إلى ما حدث في حرب لبنان الأولى عندما قامت "إسرائيل" بطرد قوات منظمة التحرير من لبنان، فقد فوجئت بصعود نجم «حزب الله» الذي تبين أنه أكثر خطورة من منظمة التحرير، وأضاف أن تجربة الأمريكيين في العراق وأفغانستان تدلل على أن إزاحة نظام موجود بقوة محتل من الخارج ليس بالضرورة تؤدي إلى أن يحل مكانه نظام أكثر اعتدالاً. ما رأي جماعتنا في هذا الكلام؟

الدستور